***Journal of Religion & Society* (JR&S)**
Available Online:
https://islamicreligious.com/index.php/Journal/index
Print ISSN: 3006-1296Online ISSN: 3006-130X
Platform & Workflow by: Open Journal Systems
https://doi.org/10.5281/zenodo.17043905

Evidence of deleting the chain of transmission in the Holy Quran

شواهد حذف الاسناد في القرآن الكريم

Prof. Dr. Matloob Ahmad
Dean Faculty of Arts & Social Sciences
The University of Faisalabad.
dean.is@tuf.edu.pk
Dr. Mufti Muhammad Saleem
Research Officer, Department of Arabic
G.C. University, Faisalabad.
drnaqshbandi@gcuf.edu.pk
Dr. Anum Hamid (Corresponding Author)
Assistant Professor Islamic Studies
The University of Faisalabad.
amumhameed0786@gmail.com

ABSTRACT

The Article "Evidence of deleting the chain of transmission in the Holy Quran" is study of principles from rhetoried sciences this topic acquire this great importance for grammatical and rhetorical students and others, deletion is a general linguistic phenomenon shared by all human languages, as their speakers tend to delete some elements for the sake of brievity, or delete what the listener might be able to understand based on the accompanying clus, whether current or rational.

I will focus on the study grammatical and rhetorical, is relation to the Quran, in addition to defining some of the secrets and purposes of this phenomenon, as well as attempting to understand som of its locations in the Noble Quran, focusing on the deletion of the agent that it's agent represents, so that the study does no becom sprawling and far-reaching and cannot be fully encompassed.

Keywords: *Deleting. Transmission, Rhetorical, Acquise, Grammatical, Quran, Defining, Pheromenen, Noble.*

الحذف في الإسناد :

من المعلوم أنّ النحاة قد أطلقوا على العناصر الإسنادية العُمد ، وهي مالا تستغني عنه الجملة وما دونه فهو فضلة يمكن أن تستغني عنه الجمل حيث يقول المبرد في هذا الصدد : " هما ما لا يستغني كل واحد عن صاحبه[1] ، قد يقع الحذف في عناصر الوصف للمحمول والمحمول، مثل: قام زيد. «لا يجوز الحذف إلا مع وجود دلالة لفظية أو دلالية

تدل على المحذوف». فالذكر دلالة لفظية، والحذف لا يقع إلا مع الدلالة. وأهم الدلائل الدالة على المحذوف: التضمين والسبق، وكلاهما دلالتان لفظيتان.[2]

اختلف العلماء في أيهما يُحذف أولاً: الموضوع أم الخبر؟ فمنهم من قال: يُحذف الموضوع لاحتوائه على المصلحة. ومنهم من قال: حذف الخبر أولى، لأنه عين الخبر وثابته. لكن المعروف والمشهور أن الحذف يقع فيهما إذا دلّ على المحذوف. قال ابن يعيش: "واعلم أن الموضوع والمحمول جملة مفيدة، والمصلحة تحصل بجمعهما، فالموضوع أصل المصلحة، والمحمول محلها، فكلاهما لازم، إلا أنه قد يكون هناك دلالة لفظية أو حالية تُغني عن النطق بواحد منهما".[3]

مثلاً في قوله تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)[4] ، في هذه الآية، حُذف الفاعل، وقيل: "هم صُمٌّ بُكمٌ عُميٌّ". تتحدث الآية عن المنافقين، لكنها لم تذكرهم صراحةً. وهذا يُستدل عليه من ملابسات نزول الآية عنهم. وهذا الحذف يُشعر السامع باحتقار الله تعالى لهم واستهزائه بهم، وكأنه تعالى قد علا عن ذكرهم بالكلام، كما يدل على ذلك قوله تعالى في آية سابقة: (اَللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)[5] ، قوله: (أصم بكم أعمى) خبر محذوف، وهو: المنافقون، أو خبر واحد على المشهور، كقولهم: هذا حلو ومر.[6] وكذلك في قوله تعالى : (وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)[7] ، في هذه الآية حذف المبتدأ ، والتقدير : "سؤالنا حطة "[8] ، و"وَتَا" مُشتقة من "وَتَا" مثل "صلصا" و"وَكُبَا". وهي محمولة على فاعل محذوف، بمعنى: "سؤالنا وَتَا" أو "أمرك وَتَا". الأصل في حالة النصب، بمعنى: "ارفع عنا ذنوبنا"، وهي مرفوعة للثبات.[9]

ويحذف الخبر جوازاً لدلالة العطف عليه ، ومنه قوله تعالى : (أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا)[10] جملة "طعامها دائم" فاعل ومحمول، والجملة الثانية "ظلها" فاعل سقط محموله، والمعنى: "ظلها دائم". وهنا سقط المحمول بناء على فهم السامع لمعنى الجملة السابقة.[11]

يُحذف الخبر بعد حرف الفاء من جملة الشرط في جواب الشرط، لأن فعل الشرط يدل عليه، ويتجلى ذلك في قوله تعالى:(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [12] قوله "عدة" فاعل محذوف، وهذا الخبر يُفهم من سياق الكلام، والمعنى: يُطلب منه "عدة".[13]

يجب حذف الفعل إذا فُسِّرَ الفعل المحذوف بفعلٍ بعده. ويأتي هذا الحذف بعد أدوات الشرط الخاصة بالأفعال، ويتبعه اسم، إذ لا يصح أن يكون الاسم فاعلًا للفعل المذكور بعده، إذ لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل عند جمهور النحاة. «ومثال ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ)[14] ...(فواحد) فاعل لفعل محذوف، يفسر بما تقدم. والمعنى: (وإن أحد من المشركين استجارك استجارك). لا يصح ذكر الفعل المحذوف، لئلا يلتقي الشارح والمفسر.[15] يجوز حذف الفعل من الجملة الفعلية إذا دل على ذلك سواء في الوقف أو في اللفظ في الأحوال التالية:

– إذا وقع جواباً لاستفهام محقق نحو قوله تعالى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) [16]

والتقدير: خلقهم الله

– إذا كان جواباً لسؤال ضمني، كقوله تعالى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) [17] والتقدير : يسبّح له رجال.[18]

الحذف في العناصر غير الإسنادية :

لا يخفى على أحد أن النحاة يقصدون من الجملة الفعلية إيصال المعنى من المتكلم إلى السامع. فإذا اتضح المعنى المقصود من المتكلم، سياقًا كان أم غير سياق، لم تكن هناك حاجة لبعض ألفاظ الجملة، لوجود قرائن تدل عليها. فيُحذف بعض ألفاظها للاستغناء عنها. والجملة الفعلية تتكون من فعل وفاعل، وكل ما عداهما زائد. فكما يجوز حذف الفعل والفاعل، بل يجب أحيانًا، يجوز حذف المفعول به إذا دل عليه قرائن، حتى تكون الجملة صحيحة. وبعض النحاة لا يشترط قرائن أو أدلة لحذف المفعول به، لأنه زائد مستغنى عنه.[19]

حذف المفعول به :

وقد يحذف المفعول لأجل لفظي يناسب الوقفات، أو لأجل دلالي كالإيجاز، كما في قوله تعالى:(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا) [20] أو احتقاره في قوله تعالى: (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي) [21] ، أي لأغلبنّ الكافرين ، " ويحذف المفعول به أيضاً إذا كان الحذف مقتصراً على الفاعل وفاعله من دون قصد المفعول به ولم يوجد دليل على ذلك.[22]

حذف عائد الموصول :

وقد ورد في القرآن الكريم حذف عائد الموصول وإثباته[23]، كما في قوله تعالى : (وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُون)[24] حذف ضمير الجملة الموصولة وهو المفعول به في جملة (تظهر، تخفي)، والمعنى: (ما تظهر وما تخفي).[25]

حذف التمييز:

وقد حُذف التمييز في كلام العرب وفي القرآن الكريم، ولعل حذفه جاء للتركيز على العدد والتركيز عليه أكثر من التمييز، كما في قوله تعالى: (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)[26] ، حُذِفَ تمييزُ العدد "سبعة"، فكان التقدير: سبعة أيام، لأن ما قبله دل عليه في قوله "ثلاثة أيام". وكذلك حُذِفَ تمييزُ "عشرة"، فكان التقدير: عشرة أيام. حُذِفَ لأن السياق دل عليه، فلا حاجة لتكرار التمييز، لأنه معلوم في الآية، فالعدد هو محل الاهتمام، لا التمييز. [27]

حذف الحال :

الأصل في الحال عدم الحذف، إذ هو للتأكيد، والحذف ضد التأكيد ومناقض له، فلا يجوز حذفه إلا إذا دلّ السياق أو الحال على ذلك بوضوح. كما في قوله تعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)[28] ، وحذفت الحالة في قوله: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) والمعنى: فمن شهد منكم الشهر (صحيحاً بالغاً) وحذفت الحالة هنا لقوة الدليل عليها من الكتاب والسنة. [29]

حذف المنعوت :

ويجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم[30]، كما في قوله تعالى : (وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)[31] ، حيث حذف الموصوف في قوله " وكلا منها رغدا " والتقدير : وكلا منها اكلا رغدا ، قوله: (في السعة) جاء في حالة النصب بدلًا من المفعول المطلق، وهي صفة لمصدر موصوف محذوف، وذلك لأن (في اليسر معنى العيش الرغيد الذي لا مشقة فيه).[32] "ورخص أبو البقاء العكبري في أن تكون رغد اسم فعل محل اسم ظرف، أي: وكلاهما راضٍ سعيد."[33]

حذف حرف النداء :

يُحذف خطاب المخاطبة لأسباب منها: الرغبة في الإيجاز إذا اقتضت الحاجة. كما يدل حذفه على العجلة والتسرع، ويدل أيضًا على قرب المخاطب منه، سواءً أكان القرب حقيقيًا أم ماديًا أم معنويًا. كما في قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)[34]. التقدير: ثم أنتم، هؤلاء الناس، تقتلون أنفسكم.[35]

حذف المنادى :

اختلف النحاة في جواز حذف النداء، فاحتج من منع حذفه بأن النداء هو المقصود من الكلام، وحذفه ينقص من فائدته.[36] وأما من أجاز حذف النداء فقد اشترط بقاء النداء دليلاً على ذلك، واستدل على جواز هذا الحذف بقوله تعالى: (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ)[37] يقرأ الكسائي بـ"على" مخففة، والمعنى: "يا أيها الساجد لله". ويحتمل أيضًا أن تكون "يا" تنبيهًا لا نداءً، وقد جُمعتا للتوكيد، لأن الأمر قد يستلزم عطف المأمور عليه ودعوته إليه. فالحذف في سياق النداء فقط، وهو كثير في حروف النداء.[38]

حذف جملة جواب الشرط :

يذهب البصريون إلى أن المتقدم هو دليل جواب الشرط ، وليس هو الجواب نفسه ، وحجتهم في ذلك أن أداة الشرط لها صدر الكلام فلا يجوز أن يتقدم الجواب عليها . يقع حذف الجواب في مواضع التعظيم والتعظيم، ويجوز حذفه لعلم المخاطب به، وإنما يُحذف للحد من المبالغة، لأن السامع في غاية خياله يجول بخاطره في كل اتجاه. ولو كان الجواب صريحًا، لتوقف الذهن عنده، ولما كان له ذلك الأثر. لذا، يُحسن تقدير الجواب تقديرًا دقيقًا إلا بعد معرفة السياق.[39] وقد ورد حذف جواب الشرط في قوله تعالى: (وعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَٰئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَٰدِقِينَ)[40] ، وجاءت "في" الشرطية في الآية، وسبقها قوله: (أخبروني بأسماء هؤلاء)، والمعنىإن كنت صادقًا فأخبرني بأسماء هؤلاء، فإن "أخبرني" السابقة تدل على الجواب المحذوف، وهذا مذهب البصريين، وقد خالفهم الكوفيون، وزعموا أن جواب الشرط هو ما قبله.[41]

حذف الجار:

وكثيراً ما يحذف حرف الجر في القرآن الكريم، ثم يتصل الفعل بالمفعول به، كما في قوله تعالى: (وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا)[42] ، والتقدير : اختار موسى من قومه ، وفي قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ)[43] ، والمعنى: فسجدا لآدم، وحذف الجر والاسم لأن ما قبلهما دل عليه.[44]

حذف المضاف والمضاف إليه :

يقع الحذف في الجملة الاسمية في كلام العرب وفي القرآن الكريم، بحسب فهم السامع ومعرفته بما حذف. فإذا حذفت الجملة الاسمية، حلت محلها الجملة الاسمية.ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ)[45] ، وهنا حذف الاسم من قوله (فصب الناس) والمعنى: (ثم صبوا من حيث صب بعض الناس).[46] يقع حذف الاسم بعد ظرف غرضي ك "قبل" و"بعد". فإذا حُذف الاسم الذي يليه، بُني على الضمة. وقد بنوا هذا النوع على الضمة لا على الفتحة والكسرة، لأنه يُعْرَض في حالتي النصب والجر دون الرفع. ولو بنوه على أحدهما، لَخَلَطَتْ علةُ تركيبه مع العلة. والضمة في آخر هذه الحالات تدل على انقطاعها عن الإضافة، أي حذف الاسم. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا)[47] ، ظرف الزمان (قبل) مبني على الضمة، لقطعه عن الإضافة، ومعنى الجملة قبل الحذف: (وكانوا قبل هذا).[48]

النتائج :

ولقد وصل البحث إلى أهم النتائج والتوصيات ، ومن أهمها :

من المعلوم أن الحذف في اللغة العربية يشمل جميع أجزاء الكلام، من حروف وأسماء وأفعال، بل قد يشمل أحيانًا حذف الجملة كاملة، أحيانًا، قد يقتضي الوضع حذف أجزاء من الكلام، لوجود أدلة على ذلك. ويستخدم القرآن الكريم الحذف لأغراض متعددة، فيضفي على الكلام معانٍ جمالية متعددة، ويحقق فوائد بلاغية من خلال الحفاظ على فواصل الآيات في آخر بعضها.

الحذف، في مجمله، عند النحويين العرب، يتعلق بحذف عنصر من عناصر الجملة، سواء أكان جوهريًا أم زائدًا. ينظر النحويون إلى هذه الظاهرة من منظورها النحوي، على عكس البلاغيين الذين ينظرون إليها من منظورها الدلالي.

للحذف شروط وضعها النحويون العرب. فهو لا يقع عشوائيًا في جملة بلا قواعد. فبدون هذه الشروط، يتشوه المعنى، لأن الجملة، أولًا وقبل كل شيء، ليست بناءً مجردًا؛ بل لها معانٍ ودلالات واضحة.

أهم مبررات الحذف وأكثرها شيوعًا عند النحويين العرب هي: علم المخاطب بالعنصر المحذوف؛ كثرة استخدامه؛ طول بنية الجملة؛ وجود دليل لفظي أو كتابي عليه؛ عدم كونه جزءًا من شيء آخر؛ عدم التأكيد عليه؛

عدم اختصار الحذف لما سبق اختصاره؛ عدم كونه عامل ضعف؛ أنها ليست بديلاً، وأن حذفها لا يهئ العامل لوظيفته ولا يقاطعها، وأن حذفها لا يؤدي إلى تطبيق العامل الضعيف بدلاً من القوي..

التوصيات :

وبعد إمعان النظر فى آيات القرآن يتضح الموضوعات الكثيرة للتحقيق وللطالب أن ينظر إليها بنظر غامض وهى كما يأتى:

١- فوائد الاسناد فى آيات القرآن

٢- أصول الحذف من آيات القرآن

٣- فوائد حذف الفعل فى آيات القرآن

٤- شواهد حذف المفعول فى القرآن

٥- مشاهد ذكر الاسم فى القرآن

الهوامش

1. Al-Mubarrad, Abual Abbas Muhammad Bin Yazeed, Al-Muqtazab, (Al-Muhaqiqu: Muhammad Abdul Khaliq Azeema, Aalam-ul-Kutab, Berut, Vol.4, P:126.
2. Hassan, Dr. Tammam, Al-Lugha Al-Arabia: Ma'anaha Wa Mabna'aha, Dar-u-Saqafa Al-Maghrib, 1994, P: 221.
3. Al-Musali, Ibn-e-Yaeesh Maufaq-u-Din, Vol.1, P:94.
4. Al-Baqara: 171.
5. Al-Baqara: 15.
6. Abual Saud Al-Amadi, Muhammad Bin Mustafa, Tafseer Abi Al-Saud, Dar Ehya-ul-Turas Al-Arabi, Berut, Vol.1, P:62.
7. Al-Baqara: 58.
8. Al-Abkari Abual Baqa, Al-Tibyan, P:65.
9. Jar-u-llah Al-Zamkhshari Abual Qasim Mahmood Bin Umar, Al-Kashaaf An Hqayeq Ghawamiz Al-Tanzil Wa Uyoon-ul-Aqavil Fi Wujoh Al-Ta'avil, (Tahqiq Wa Ta'aliqu: Muhammad Marsi Aamir), Dar-ul-Mushaf, Al-Qahirah, Vol.1, P:70.
10. Al-Ra'ad: 35.
11. Abu Abdullah Al-Zarkhishi Badar-u-Din Muhmmad, Al-Burhan Fi Uloom-ul-Quran, (Tahqiq: Muhammad Abual Fazal Ibrahim), Dar-ul-Ma'arifa, Lil Taba'a Wa Al-Nashr, Berut, Labnan, Vol.3, P:139.
12. Al-Baqara: 184.
13. Al-Andulusi, Abu Hayan, Al-Bahr-ul-Muhit, Vol.2, P:184.
14. Al-Tauba: 6.
15. Abu Al-Mukaram Dr. Ali, Al-Jumla-tul-Fa'liya, Muasis Al-Mukhtar Lil Nashr Wa Al-Tauzee, Al-Qahira, 2007, P:88.
16. Al-Zukhraf: 87.
17. Al-Noor: 37.
18. Al-Ansari Ibn-e-Hisham, Auzeh-ul-Masalik Ila Alfia Ibn-e-Malik, (Tahqiq: Muhammad Muhy-u-Din), Vol.2, P:88.

[19]. Khuzair, Dr. Muhammad, Qazaya Al-Mafuol Behi End-n-Nuhat Al-Arab, Maktaba Al-Anjlo Al-Misriya, P:339.
[20]. Al-Baqara: 24.
[21]. Al-Mujadala: 21.
[22]. Abu Irfan Al-Shafie, Muhammad Bin Al-Sibyan, Hashiya Al-Sban Aala Sharh Al-Ashmuni Ala Alfia Ibn-e-Malik Wa Ma'aho Sharah Shawahid Lil Aeni, Dar Ehya-ul-Kutab Al-Arabia, Vol.3, P:34.
[23]. Al-Sabuni, Abdul Wahab, Al-Lubab Fi Al-Nahv, Dar-ul-Kutab Maktaba Al-Sharooq, Berut, Labnan, P:190.
[24]. Al-Baqara: 33.
[25]. Abual Saud Al-Amadi, Muhammad Bin Mustafa, Tafseer Abi Al-Saud, Vol.1, P:106.
[26]. Al-Baqara: 196.
[27]. Al-Andulusi, Abu Hayan, Al-Bahr-ul-Muhit, Vol.2, P:262.
[28]. Al-Baqara: 185.
[29]. Al-Musalai, Abu-ul-Fateh Usman Bin Jinni, Al-Khasayes, Vol.2, P:380.
[30]. Al-Shukani, Muhammad Bin Ali, Fateh-ul-Qadir Al-Jame Baina Fanny Al-Rawaya Wa al-Deraya Min Ilm-u-Tafseer, Vol.1, P:67.
[31]. Al-Baqara: 35.
[32]. Al-Andulusi, Abu Hayan, Al-Bahr-ul-Muhit, Vol.2, P:262.
[33]. Al-Abkari Abual Baqa, Al-Tibyan, P:62.
[34]. Al-Baqara: 85.
[35]. Al-Samrai, Dr. Fazil, Ma'ani Al-Nahv, Dar-ul-Fikar, 2003, Vol.4, P:276.
[36]. Fakhir, Dr. Ali, Muhammad, Derasat Nahvia Wa Sarfia Fi She'r Ze-ur-Rimma, 1996, P:283.
[37]. Al-Namal: 25.
[38]. Abu Abdullah Al-Zarkhishi Badar-u-Din Muhmmad, Al-Burhan Fi Uloom-ul-Quran, Vol.3, P:180.
[39]. Ibid, P:183.
[40]. Al-Baqara: 31.
[41]. Al-Andulusi, Abu Hayan, Al-Bahr-ul-Muhit, Vol.2, P:236.
[42]. Al-Araf: 155.
[43]. Al-Baqara: 34.
[44]. Al-Andulusi, Abu Hayan, Al-Bahr-ul-Muhit, Vol.2, P:247.
[45]. Al-Baqara: 199.
[46]. Al-Shafie, Muhammad Bin Idrees, Al-Risala, Dar-ul-Fikr, Berut, 1309Hijri, Vol.1, P:61.
[47]. Al-Baqara: 89.
[48]. Abual Qasim Al-Zajaj, Ma'ani Al-Quran Wa Erabuho, Vol.1, P: 171.